

قضية

المواجهة الروسية.. الأوكرانية.. ضحى لبنان

البطيركية الانطاكية واحدة من «الكيانات» التي تسعى الولايات المتحدة الاميركية إلى شرذمتها، وفتيتها إلى كنائس محلية، بسبب علاقة كرسياها البطيركي القوية بالدولة السورية، وحلفها الاستراتيجي مع الكنيسة الروسية، مواجهة هذا المُخطط تتم اليوم من خلال الحديث علناً عنه، والتحذير من الإقدام عليه



عودة بطرس تقسيم كنيسة انطاكية (مروان طحطط)

ليبأ القريب

الضريبة «الإقسى» للكنيسة الأرثوذكسية«الجامعة»، سعيأ لتفتيتها إلى كنائس قومية محلية، حصلت في أوكرانيا في 11 تشرين الأول الماضي، ولكن «المُخطط» الأميركي، الذي تبيّن أن البطيركية القسطنطينية تساهم في تنفيذه، لم ينته بعد وهو يشمل كنائس أخرى. بطيركية أنطاكية وسائر المشرق للروم الملكيين الأرثوذكس، هدف رئيسي يُراد ضربه، وبعد أن كان الحديث عن فصل كنسي بين لبنان وسوريا، أو نوايا لنقل الكرسي البطيركي من دمشق إلى بيروت، مسحوراً في إطار «الوشوشات»، أصبحت التحذيرات تطلق من أعلى المناطكية)، أصبحت أصابع الاتهام في موضوع الفصل الكنسي تُوجّه إلى متروبوليت بيروت للروم الأرثوذكس الياس عودة، ساهم في إسقاط «التهمة» عليه، حديث بعض السياسيين المُقربين منه بشكل واضح، بمنطق «الكنيستين»، البرلمانيين الروس والسوريين»، إنه «نرى محاولات لتقسيم الكنيسة الانطاكية في أرضنا، هناك حديث عن منح الاستقلال للمطارنة اللبنانية»، وتُسَدّد الأسد، كما نقل مدير

السفير الأوكراني لـ«الأخبار»: «انطاكية» ستتحاور مع «الاوكرانية»

يوضح السفير الأوكراني إيغور أوستاش لـ«الأخبار» أنّ عبارة الكنيسة اللبنانية التي استخدمها في مقالته تعني كلّ الكنائس الموجودة في لبنان، وإننا نحترم بطيركية الأميركية وبلدان أخرى، لذلك، من المنطقي، كسفير لأوكرانيا في بيروت، أن أتواصل مع أساقفتها في لبنان، ويؤكد أوستاش أنّ بعثته «لم تطرح قط أي مسألة ترتبط بوحدة الكنيسة الانطاكية، إننا نحترم بطيركية أنطاكية، التي هي واحدة من أقدم الكنائس الأرثوذكسية في العالم، وتؤلّف إلى جانب 14 كنيسة أخرى، بما فيهم الكنيسة الأرثوذكسية الأوكرانية، العائلة الأرثوذكسية المسكونية». ربما فات السفير أنه رغم اعتراف بطيركية القسطنطينية

بإستقلالية كنيسة أوكرانيا وتنصيب المطران إييفانيوس على رأسها، إلا أنّها لا تزال بلا ستينوس (مجمع كنسي يلتقي فيه الأساقفة) خاص بها. ثانياً، القانون الكنسي يتحدّث عن «بطيريكيات» وليس «كنائس»، والتعبير المستخدمة، في هذه الحالة، مُهمّة، على حد قول متابعين للشؤون الكنسية، ففي العالم 9 بطيريكيات أرثوذكسية، تتفرّع من كلّ واحدة منها كنائس تنتشر في بلدان العالم. لا يُمكن تعداد كنيسة أوكرانيا من بين البطيريكيات، أو وضعها في الاطار نفسه مع «أنطاكية»، الرافضة للتقسيم والداعمة لبطيركية موسكو. إلا أنّ أوستاش مُقتنع بأنّ «الكنيسة الانطاكية سوف تدخل في حوار مع الكنيسة الأوكرانية». وفي هذا الإطار، يؤكد أنّه «حتى الساعة، أعلنت 300 أبرشية المسكونية، ربما فات السفير أنه تابعة للكنيسة الروسية في أوكرانيا،

المسكونية) باستقلالية كنيسة أوكرانيا وتنصيب المطران إييفانيوس على رأسها، إلا أنّها لا تزال بلا ستينوس (مجمع كنسي يلتقي فيه الأساقفة) خاص بها. ثانياً، القانون الكنسي يتحدّث عن «بطيريكيات» وليس «كنائس»، والتعبير المستخدمة، في هذه الحالة، مُهمّة، على حد قول متابعين للشؤون الكنسية، ففي العالم 9 بطيريكيات أرثوذكسية، تتفرّع من كلّ واحدة منها كنائس تنتشر في بلدان العالم. لا يُمكن تعداد كنيسة أوكرانيا من بين البطيريكيات، أو وضعها في الاطار نفسه مع «أنطاكية»، الرافضة للتقسيم والداعمة لبطيركية موسكو. إلا أنّ أوستاش مُقتنع بأنّ «الكنيسة الانطاكية سوف تدخل في حوار مع الكنيسة الأوكرانية». وفي هذا الإطار، يؤكد أنّه «حتى الساعة، أعلنت 300 أبرشية المسكونية، ربما فات السفير أنه رغم اعتراف بطيركية القسطنطينية

«على رغم كلّ الماخذ على عودة، لا يُمكن تسجيل نقطة واحدة عليه بأنّه مشارك في مُخطط تقسيم الكنيسة، الخطورة تكمن في أحد السياسيين المقربين منه». يستند هؤلاء إلى كلام عودة العلني خلال افتتاح أعمال المؤتمر الطبي لمستشفى القديس جاورجيوس (تشرين الأول الماضي)، وكثره في «مؤتمر الأخوة الإنسانية» في أبو ظبي، بأنّ «أبرشية بيروت تُشكّل أحد أعمدة بطيركية أنطاكية، وإبرشية بيروت فتتخر بانتماؤها إلى بطيركية أنطاكية»، من دون أن يدفع ذلك إلى إنهاء «الحملة» ضدّ عودة، على العكس من ذلك، بلغت مستوى مُتقدماً، ولا سيّما بعد «التحذير» الذي نقله الوفد الروسي عن الأسد. أمام هذا الواقع، يعث وزير الدفاع الياس بو صعب برسالة إلى الرئيس السوري، عبر السفير علي عبد الكريم علي، «للتوضيح بأنّه إذا كانت المعلومات التي نُقلت عن الرئيس الأسد، قد وصلته عبر جهة ما، فهي غير دقيقة». وقد أرفق بو

الارثوذكسية الأوكرانية (خلال لقائهما في البلمند في تشرين الأول الماضي)، كتب الدبلوماسي مقالاً في «الدابلي ستار» (نشر في 10 كانون الثاني) حول التطورات الكنسية، مُخصّصاً آخر ثلاث فقرات من مقالته للحديث عن «الكنيسة اللبنانية»، فوصف الأخيرة بأنّها «رمنٌ للحرية»، رابطاً بينها وبين الكنيسة الأوكرانية، فالانحنان، براهية، واجهتها «ظلم جيرانهما الأكبر منهما». كلمات أوستاش تحمّل دلالات واضحة، باللعب على وتر التمييز بين كنيسة لبنانية وأخرى سورية، من خلال قوله إن جار لبنان «الكبير»، أي سوريا، حاول السيطرة على «الكنيسة اللبنانية»، تماماً كما سعت روسيا إلى السيطرة على الكنيسة الأوكرانية. وقد امل، في مقالته، بأنّ يدعم أرثوذكس لبنان، الكنيسة الأوكرانية المستقلة، «كتحقيق للعدالة التاريخية، على رغم نداءات بعض الكنائس لعدم الاعتراف بها».

المرء الدبلوماسي الروسي - غير المباشر - أتى في 9 شباط، فقد أجرى سفير روسيا لدى لبنان الكسندر زاسكين مقابلة مع وكالة «سيوتنك» الروسية، قال فيها إنه إذا كان رئيس أوكرانيا بترو بوروشينكو «قد لعب دور الأب الروحي لانشقاق الكنيسة الأرثوذكسية في اوكرانيا، فإنّ الرئيس ميشال عون وبنشار الأسد يعلمان لمصلحة المساواة بين جميع شرائح المجتمع الطائفي - العرقي، ونحن الصراع داخل المذهب، في الوقت نفسه، يهدف هذا الخط إلى تحقيق المهمة الاستراتيجية المتمثلة في الحفاظ على وجود المسيحيين في الشرق الأوسط - مهد المسيحية». وأضاف بأنه يُمكن «دق إسفينٍ لرزعمة الوضع بين لبنان وسوريا، على المخال الأوكراني، لكن هذا لن ينجح، يفق الأرثوذكس في لبنان ثغبات من أجل الوحدة ويؤكدون ذلك من خلال تضامهم مع كنيسة انطاكية الأرثوذكسية»، وتضيف مصادر دبلوماسية روسية لـ«الأخبار» بأنّ الملف الأرثوذكسي لا يقف عند اعتاب الصراع الروسي - الأوكراني، «إذا استمرت المؤامرة، ستشمل كنائس أخرى، لينطلق مسلسل تقسيم الدول، بحجة إنشاء كنائس محلية، من دون الأخذ في الاعتبار بأنّ حدود الكنائس الأرثوذكسية متغيرة للحدود السياسية. هناك قوى خارجية تريد تقسيم أنطاكية، ولكن ذلك لن يحصل»، ويُشير المصدر إلى أنّ «انطاكية قادرة على تجاوز هذا الأمر، والأساس في ذلك هو وجود غبطة البطيرك، ولكن يجب أن نقى خزين»، ليس الصراع الدائر أرثوذكسيا أقل من «مشكلة مصيرية، إنّ «السياسة والدين خطان متساويان، نحن نريد أن نخلق انسجاماً بينهما، وليس مواجهة، نلصحين الحنوب الغربية للطيبة للناس»، من هذه الخلفية، تُقارب روسيا علاقتها بالانحطاطية، التي تستمر في المشرق، «نريد الحفاظ على الوجود المسيحي، ونريد أن يكون حليفاً لروسيا، وهذه العلاقة التاريخية ستطورها خلال الفترة المقبلة. المرحلة العسكرية الجمعي، بصرف النظر عن مستوى دخل كل منهم، العركة يفترض أن تعني الجميع، لذلك أطلقت هذه القوى سابقاً التحركات المنطقية، وتسعى

سياسة

مقالة

حزب الله مقرراً اول... وتحذيرات واشنطن كلامية

هيام القصيفي

لم يسبق أن شهد وضع حزب الله هذا الكم من «العناية» الأميركية والعربية كما هو حاصل اليوم، منذ دخوله الحرب السورية، وتقدمه سريعاً في إدارة ملف الحكم في الداخل بعد التسوية الرئاسية وانتخاب العماد ميشال عون وحتى تشكيل الحكومة برئاسة الرئيس سعد الحريري، وصولاً إلى قضية الانفاق التي اتهمته بها إسرائيل، والعقوبات التي تتوالى ضد شخصيات فيه، وضد إيران، ترتفع وتيرة «عناية» الحزب عبر الموفدين الدوليين والعرب.

وعلى رغم اختلاف هوية الموفدين الذين عجت بهم بيروت، والرسائل التي حملوها، إلا أن الجامع الوحيد بينهم كان حزب الله، وإذا كان وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف وحده زار الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله على قدم المساواة مع رئيس الجمهورية ورئيسي المجلس النيابي والحكومة، فإن الموفدين الغربيين والعرب، يتحدثون عن الحزب كأمر واقع، بوصفه أحد المقربين إن لم يكن الأوحد (على الأقل، الأول) في رسم مصير الوضع الداخلي والإقليمي المجاور ومستقبله. لا يلتقي هؤلاء الحزب ومسؤوليه، لكنهم يعلمون أنّ رسائلهم التي بدأت قبل سنة من الآن، تصل بالواسطة إلىه، وينقلون وفق ذلك جملة رسائل مصحوبة بتمنيات ونصائح، لن تطوّر لتصبح خطوات عملية ضد الحزب يمكن أن تتخذها الدول المعنية، والولايات المتحدة تحديداً. لأن أي عمل تصعيدي، يعني اشتعال الوضع الداخلي والدخول في نفق طويل، وهو عادة ما كان يوصل في النهاية إلى اتفاق على حل نهائي وجذري للأزمة اللبنانية الداخلية، بحسب سياسيين مطلعين. لكن ما وصل حتى الآن هو تحذيرات متتالية وشديدة اللهجة، من دون أي خريطة طريق أو خطوات عملية حاسمة. وهذا يزيد التوتر فقط، ويبقي الجمر تحت الرماد، والوضع الداخلي متأزماً من دون أفق.

يشغل حزب الله اهتمام الموفدين الأميركيين، والعرب، على قاعدة تدرجه من مشارك أساسي إلى مقرر، خصوصاً في غياب مكونات أساسية حليفة لأميركا ودول الخليج مع إصداره للحدث السياسي. فلا رئيس الحكومة سعد الحريري ثابت في موقع سياسي واضح، ما خلا تسويته الرئاسية مع رئيس الجمهورية وحزب الله، ولا رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط الذي - بفعل أداء الحريري وموازنين القوى الداخلية والإقليمية - يضطر للجوء إلى الحزب كلما وقعت أزمة سياسية حادة، فيما القوات اللبنانية تحول من المعارضة إلى المهادنة.

وإذا كانت الأنظار صبت على وزارة الصحة قبل التأليف فإنها تصب اليوم على رصد الصورة المختلفة لوزير الصحة جميل جبق، والكلام عن بروفيل «سياسي واجتماعي وثقافي»، قد ينطبق على أي وزير ينتمي إلى غير حزب الله. وهذا الأمر يروج له في دوائر السفراء، ويبنى عليه في لقاءاتهم، بتقديم الحزب «شخصية غير مستقرة»، ومراعاته جانباً أساسياً من التحذيرات الدولية المعتمدة - أي الأمم المتحدة - ونقادي تحويل أي صورة تنظّر مزيداً من التأكيد.

تقرير

تظاهرة الأحد الشعبية... «لا ثقة» بالحكومة

في آخر تظاهرة نُظّمت في 20 كانون الثاني، قهرزت القوى السياسية والقنابية والمدنية والطلابية المنظمة للتحركات الشعبية أن تستكمل تحركاتها مع تشكيل الحكومة الجديدة، ومناقشة بيانها الوزاري في مجلس النواب. الأساس هو توجيه رسالة بـ«لا ثقة» لحكومة، واضحة هي سياساتها الاقتصادية والاجتماعية، التي تستمر في إفقار اللبنانيين وتُربّت عليهم المزيد من الديون، فإرضة في كلّ مرة زُمنة جديدة من الرسوم والضرائب غير المباشرة وغير العادلة كونها تحالل الجميع، بصرف النظر عن مستوى دخل كل منهم. العركة يفترض أن تعني الجميع، لذلك أطلقت هذه القوى سابقاً التحركات المنطقية، وتسعى



(مروان طحطط)

إلى إطلاق حراكات طلابية وقنابية، ونسائية ومدنية ومهنية وبيئية، «تتكامل جميعها لتشكّل روافد بناء الحراك الشعبي وتوسيعه». نُفّذت هذه القوى «وعدها»، الثلاثاء الماضي، من خلال تنظيم اعتصام في ساحة رياض الصلح، بالترزامن

(الأخبار)